

أَمِيرٌ عَلَيْنَا، رَسُولُ الْمَلِكِ
 كِ، أَحَبُّ بِذَاكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
 رَسُولٌ نَصَّدَقُ مَا جَاءَهُ
 مِنَ الْوَحْيِ، كَانَ سِرَاجًا مُنِيرًا

جُوفٌ ضَعَفَاءُ

«وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن كعب المجاشعي، وهم رهط النجاشي الشاعر»:

[من البسيط]

حَارِبُ بْنُ كَعْبٍ أَلَا الْأَحْلَامُ تَزْجُرُكُمْ
 عَنَّا، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ ^(١)
 لَا بِأَسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ عَظَمٍ
 جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
 ذَرُّوا التَّخَايُؤَ وَامْشُوا مِشْيَةَ سُجْحًا
 إِنَّ الرِّجَالَ ذَوُوعَ عَصَبٍ وَتَذَكِيرِ ^(٢)
 كَأَنَّكُمْ خُشْبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ
 مُثَقَّبٌ فِيهِ أَرْوَاحُ الْأَعَاصِيرِ ^(٣)

- (١) حار: مرخم حارث. الجوف: مفردها أجوف، وهو الواسع الجوف. الجماحير: الضعفاء.
- (٢) التخايؤ: السير البطيء، والمراد هنا التَّبَخُّر. السُّجْح: اللين السهل. العَصَب: شدة الخلق، يقال: «رجل معصوب الخلق»، أي مطويه ومكتنز اللحم. وتذكير: هنا بمعنى الذكورة.
- (٣) الأرواح: بمعنى الرياح. الأعاصير: الرياح التي ترتفع حاملة التراب، أو مياه البحار وتستدير كأنها عمود.

- أَلَا طِعَانٌ، أَلَا فُرْسَانٌ عَادِيَةٌ
 (١) إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ
 لَا يَنْفَعُ الطَّوْلُ مِنْ نُوكِ الرِّجَالِ، وَلَا
 (٢) يَهْدِي الْإِلَهُ سَبِيلَ الْمَعْشَرِ الْبُورِ
 إِنِّي سَاقِصْرٌ عِرْضِي عَنْ شِرَارِكُمْ
 إِنَّ التَّجَاشِي لَشَيْءٌ غَيْرُ مَذْكُورِ
 أَلْفَى أَبَاهُ، وَأَلْفَى جَدَّهُ حُبْسَا
 (٣) بِمَعْزِلٍ مِنْ مَعَالِي الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ

إِذَا قِيلَ يَوْمًا إِظْعَنُوا

«وقال رضي الله عنه في بني الحارث بن الخزرج»:

[من الطويل]

- لَعَمْرُكَ بِالْبَطْحَاءِ، بَيْنَ مُعَرَّفِ
 (٤) وَبَيْنَ نَطَاةٍ، مَسْكَنٌ وَمَحَاضِرُ
 لَعَمْرِي لَحْيٌ، بَيْنَ دَارِ مُزَاجِمِ
 (٥) وَبَيْنَ الْجُبَى، لَا يَجْشُمُ السَّيْرَ، حَاضِرُ

(١) المعنى: أتهم ليسوا أهل حرب وفروسيّة ولا يعرفون إلا التجشؤ من كثرة الأكل. التنانير: مفردها تنور، وهو تجويفة في الأرض يخبز فيها.

(٢) النوك: مفردها أنوك، وهو الأحمق. البور: الفاسد أو الذي لا خير فيه.

(٣) الخير: الشرف والكرم.

(٤) مُعَرَّف: إسم موضع. نطاة: حي من خيبر. المحاضر: تطلق على الذين يحضرون المياه، أي ينزلون عليها فيقيمون بها ولا يرحلون عنها.

(٥) الجبى: إسم موضع. يجشم: يتكبّد المشقة.